والقمر رايتهم لي ساجدين قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك خشي من حسدهم
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك لعلمهم بتاويلها لانهم الكواكب والشمس امك والقمر ابوك
ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك قال له يعقوب ليوسف اي مثل
ما اراك هذه الرؤيا كذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث اي تعبير الرؤيا سمي
تاويلا لان الامر يؤول اليه ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب على اولادهم كلهم وهل
كانوا انبياء ام لا اقوال اصحها الثاني كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق
بنبوتهما ان ربك عليم بخلقه حكيم ولما بلغ اخوته ذلك حسدوه وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم سالته اليهود عن قصة يوسف فنزلت لقد كان في خبر يوسف واخوته وهم احدى عشر
ايات بالجمع لكل القرا اي عبر ومواعظ واما ابن كثير فقرا اية على التوحيد للسائلين عن خبرهم
اي ولغيرهم ايضا اذ اعلموا الكل ترك اكتفاء بالاول اذ اي اذكر قالوا اي بعض اخوة يوسف
لبعضهم ليوسف واخوه شقيقه بنيامين احب الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة يتعصب بعضنا
لبعض ان ابانا لفي ضلال خطا وغفلة عن التسوية بيننا مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف
او اطرحوه ارضا اي الى ارض بعيدة من ابيه يخل لكم وجه ابيكم اي يخلص لكم فضله عن شغله بيوسف
او المراد يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اي بعد قتل يوسف او طرحه قوما
صالحين بالتوبة قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في غيابة
الجب بالجمع للمدنيين جمع غيابة وبالافراد قرا الباقون اي اسفله وظلمته يلتقطه
باخذه بعض السيارة هم المسافرون ان كنتم فاعلين ما اردتم فاكتفوا بذلك فلما اجمعوا على
التفريق بينه وبين ابيه قالوا يا ابانا ما لك لا تامنا لم يشمه ابو جعفر والكل قروا باخفا
حركة النون الاولى وبعض الادا ادغم واشم على يوسف اي في ارساله معنا وانا له لناصحون
لقايمون بمصالحه وانما قالوه له بعد قولهم ارسله معنا غدا الى الصحراء نرتع ونلعب بالنون
في اوله لابن عامر وابي عمرو والباقون بالياء فيهما والرتع الاتساع في الملاذ وكسر العين من نرتع
المدنيان وابن كثير واثبت قنبل فيها الياء في الحالين بخلاف عنه اخذا من الرعي للماشية والباقون
بالجزم وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا به اي ذهابكم به لفراقه والحزن هنا
الم القلب لفراق المحبوب واخاف ان ياكله الذيب المراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب
وانتم عنه غافلون مشغولون وقال ذلك لانه راى ذيبا في المنام يشتد عليه فخاف
ذلك قالوا لئن لام قسم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا اي اذا اكله لخاسرون
اي عجزة ضعفا فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب
اي يلقوه في ظلمة البير وهل الجب بير بيت المقدس او بير بحدا طبرية وبينه وبينها اميال
قولان وجواب لما محذوف اي فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة
قتله كما قيل وادلوه فلما وصل الى نصف البير القوه ليموت فسقط في الما، كما قيل ثم اوى
الى صخرة فنادوه فاجابهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه

١١٥

في الجب وهي حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه وقيل وحي الهام
لتنبئنهم لتخبرنهم بعد اليوم بامرهم بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون يعلمون بالوحي او
لا يعلمون بانك يوسف حال الانباء وكان ذلك لما عرفهم وهم له منكرون كما سياتي واقام
في البير ثلاث ليال وكان يهوذا ياتيه بالطعام كما قيل ولما فعلوا ذلك لطخوا قميص يوسف
تذبحوا عليه سخلة وذهلوا عن شقه وجاوا اباهم عشاء يبكون وانما جاوا فيه ليكونوا وقت المسا
اقوى على الكلام معه اذ للعين حق قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نترامى بالنشاب
وننتضل وتركنا يوسف عند متاعنا ثيابنا فاكله الذيب وما انت بمؤمن مصدق لنا ولو
كنا صادقين في نفس الامر او عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت سي الظن بنا
وجاوا على قميصه اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب او مكذوب فيه قال يعقوب
لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به غير قتله فصبر جميل
اي امري او صبري صبر جميل اولى وهو الذي لا جزع فيه والله المستعان المطلوب منه
العون على ما تصفون تذكرون من خلاف الواقع في امر يوسف وجاءت سيارة
سموا بذلك لانهم يسيرون في الارض وهم مسافرون من مدين الى مصر فنزلوا قريبا
من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي منه فادلى ارسل دلوه في البير
فتعلق به يوسف فاستخرجه واسم الوارد مالك بن دعر فلما راه قال يا بشراي اي احضري
فهذا وقتك بغير يا اضافة للكوفيين اي بشرى اقبلي والباقون بيا اضافة هذا غلام
فعلم به اخوته فاتوهم واسروه اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبد لنا ابق وسكت
يوسف خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون من ذلك كله وشروه باعوه منهم بثمن بخس
قليل دل لذلك قوله دراهم معدودة وذكر وهل كانت عشرون او اثنان وعشرون
او اربعون اقوال وكانوا اي اخوته فيه اي في يوسف من الزاهدين وعلم ما ذكر ان الضمير
في شروه وكانوا للاخوته وقيل هما للسيارة وهو اقرب للفظ الاية ولما فعلوا ذلك ذهبوا به
الى مصر وباعوه بعشرين دينارا او زوجي نعل وثوبين لعزيزها واسمه قطفير وقيل اطفير
وكان وزير الملك الريان من العمالقة وقال الذي اشتراه من مصر لامراته وهي
راعيل او هي زليخا اكرمي مثواه منزله ومقامه عندنا عسى ان ينفعنا بربح او كفايته
لنا امرا او نتخذه ولدا قيل قاله لانه كان لا ياتي النسا وكذلك اي كما انجينا يوسف من القتل
والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض اي ارض مصر بجعله على خزائنها
ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا والله غالب على امره فلا يغالبه احد او والله
غالب على امر يوسف الذي وقع له بالحفظ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ما يفعله الله من حفظه
ولما بلغ يوسف اشده هل هو ثلاثين او ثلاث وثلاثين او عشرين او ما بين ثماني عشرة سنة الى
ثلاثين او الحلم اقوال والمراد هنا هي شبابه وقوته اتيناه حكما حكمة وعلما هو الفقه في الدين
وكان ذلك قبل النبوة وكذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لانفسهم بالطاعة وراودته التي